فيقطعونها حينئذٍ

وخاتمة الكلام ان علاج هذا الرَّمد يجب ان يفوَّض الى طبيب خبير يصف له ما يناسبهُ وينوِّع العلاج حسبما تقتضيهِ احوال العليل . فاذا لم يتيسَّر الوصول الى الطبيب يعوَّل على ما ذكرنا من التدابير والعلاجات والشفاء بيد الله يؤتيهِ من يشاء

اللغة العربيَّة والوقت

لجناب نعمه افندي شديد بانت

الأمة برجالها . والرجال بالكد والجد المستفيضين . واستفاضتها بمن يقوّم مسلك ذويها فيها . تلك قضية نودي بصحتها مطلقةً من غابر الزمن فكيف لو قُيِّدت بما يمتّن أسّها ويدعمُ عمدها . ان ما نودي بهِ في ما مرَّ من الايام يكاد يبعد عن الصحة قدر ما تبعد الاستقامة في سبيلهِ عنهُ اذ كيف يتمكَّن الانسان الاميُّ عن التجارة مثلاً ان يصير من مهرة التجارين ولا تجار يسير بهِ الى سواء السبيل دون ان يستغرق وقتاً طويلاً بالتطفُّل على الولوج في شيء يدَّعيهِ وهو ليس من اهلهِ وكيف يصير الانسان فلكيًّا في وقت قصير ولا استاذ يدل بهِ من ضلال الطريق الى سواءهِ . وكيف يصير عربيًّا قحًّا ولا استاذ يقودهُ من العقبات الصعبة المسلك الى الهضاب الى السهول . فكيف تقنع بقولنا جِدَّ تجدْ وطالع تجد كنزًا في ما تطالعهُ ونبهُ وهذا القول في مومأة اشبه بحلم من يرى المناظر البهجة والمآكل الطيبة والاثمار الشهيَّة فتستريح اليها نفسهُ كأنهُ مستيقظٌ وبعد الانتباه من سنتهِ يظهر لديهِ ان كل ذلك كان اضغاث احلام

أبسهى عن بال القائل بهذا القول ان الطالب يصبُّ من جبين جدّهِ وكدّهِ على هذا الطريق ما يتكفَّل بادارة الرحى اوانًا ويقضي نحب كثير من الوقت بين تيهٍ وعذاب . أيمنع الانسان الرطب الجنان ان ينادي بهذا القول ولا تخرج منهُ الادمغة من جرَّاء ما يراهُ من الفتاد والعوسج في الطريق الذي يسيرهُ طلاَّب فنون الأدب العربيَّة . ألا تنكسر منهُ النفس وقت ما يراهم اذلاَّء وفي ابديهم كتاب لا يفهمونهُ . أيغربُ عن بالك ايها القارئ انك لا تُعَدُّ من يعرف النحو مثلاً الاَّ بعد دراستك اياهُ عشرًا او خمس عشرة من السنين . وجُلُّ معارفك منهُ التي ضحيت في سبيل تحصيلها تلك الاوقات الطويلة هي ما شذَّ وندر وتضاربت وتلاطمت فيهِ الاقوال والآراء بين بصريٍّ وكوفيٍّ وحجازيٍّ وتميميٍّ واخفش كبير واخفش صغير

لا عتب ولا ملام على من ضمَّن كتابهُ هذه المذاهب والآراء والاختلافات والمشاحنات لان

لها نفعاً عظيماً نتفع به وقت ما ندرس العربية درس علماء اللغات بل العتب كل العتب على من سبَرَ غور الاحياج وعرف ما القصد من النحو في اللُّغة وما هي نسبتهُ اليها وانهُ ليس الاَّ ذريعةً الى غاية اسمى ثم ضمَّن كتابهُ تلك الآراء . فلنتنبه ونقتصر على كتابة ما هو ضروريٌّ منهُ ادراكاً للغاية

غير اننا انتهينا الى ما به النفع من دراسة النحو فهل لنا من طريق امين عند اساتذة العربية يصل بنا الى ما به نعبّر عن افكارنا ونعرّب افكار غيرنا بعباراتٍ عربيةٍ خالصة في وقت لا يتجاوز السنتين او الثلاث . فعلى ما ارى ليس عندهم ما يجيبونك به سوى القول جِدَّ تجدْ طالع تكتسب . اننا لا ننكر عليهم هذا القول لاننا نعرف اناساً وقفوا انفسهم للعربيَّة فنجحوا بعد ان ضحّوا في سبيلها عشرين بل اربعين من السنين . والانسان لا يستطيع التوصُّل الى درجة يصير بها ثقةً الاَّ بعد اجراء عرقٍ كالانهار وافناء سنين وايام متطاولة وذلك لانهُ لا طريق سهل لمطالعتها بحيث يصير لغويًّا حاذقاً وكاتباً متفنناً . فكلام اللغة في كتب اللغة وطرق الكتابة والانشاء في كتب عديدة موازنة في التعبير على التقريب ولا تفي بغرض الكتّاب في هذا العصر عصر الكهربائية والبخار والحيوان والنبات وسياسة بسمارك وكلادستون وغير ذلك من العلوم والسياسة الموضوعة حديثاً باللغات الاعجميَّة . وهي ما يضطرُّ اليها العربي اضطراراً لا ينكر نفوذاً للاعوجاج وسدًّا للخلل وجبرًا للكسر وتكملةً للنقص . وتعابيرها الخاصَّة وكلماتها الاصطلاحيَّة لا توجدُ في المقامات الحريريَّة والمعلقات السبع ولا في ديوان الحماسة ولا كلها في مقدمة ابن خلدون وتاريخهِ ولا في كتب غيرهِ من الكتبة الاعلام الذين بنورهم يهتدى وبانفاسهم يُقتدى . ولا يدرك مما قلناهُ قصورٌ في لغتنا العربية عن تعبير تصوُّرات غريب اللغة بعبارة واضحة عروبتها خالصة لانها غنيَّة المادَّة وطرق التعبير فيها كثيرة فلا يلتزم كتّابها ان يتابعوا او يقلدوا غيرهم

على ان غنى لغتنا مادَّةً لا يستوجب الاستغناء التام عن بعض كلمات نقترضها من تلك اللغات وهذا لا نعاب عليهِ فان من تقدَّمنا من الكتبة المجيدين والشعراء المفلقين من جاهليين ومخضرمين ومولدين جوَّز ذلك فان امرء القيس نطق "بالمخنَّل" الرومية في معلقتهِ المشهورة . ووجود غيرها كثيرٌ في اشعارهم وكتاباتهم . والمعرّب قادر على وضع كلمات عربيَّة بازاء معانٍ حديثة بشرط ان يكون بين تلك المعاني وهاتيك الالفاظ العربيَّة جامع او وجه شبه يصحّ استعمالها فيها . وجوازهُ لنا بقياس الجواز لمن تقدَّمنا من المعرّبين فمعرّبو الهندسة اليونانيَّة اصطلحوا على المربَّع والمثلَّث والضلع والزاوية القائمة والعمود وغير ذلك من الالفاظ العربيَّة التي استخدموها في ذلك الحين

فيظهر ان استخدام كلمات اجنبيَّة او الاصطلاح على كلمات عربية في معانٍ حادثة جائزٌ لنا

بالقياس . فهل يجوز للعربي استخدام تعابير الاعاجم او استعاراتهم او تشابيههم او كناياتهم . كلاّ . ان ذلك ممتنع طبعًا (كذا) لان هذه الطرق ما تميّز لغةً عن لغةٍ واذا فعلناهُ نكون قد نقضنا بناء لغتنا وبنينا بنقضهِ بناء لغات الاجانب . فعلى هذا البناء الذي يسعى في نقضهِ كثيرون من كتّاب العصر يكى ويناح . واذا رمنا بناءهُ بناء عربيًا بتتبع آثار الكتبة الراسخين والشعراء المجيدين اقتضى لنا اعوام طوال وايام كثار . وعلى هذه يجب ان يكى ويناح ويلبس الحداد . فكيف العمل اذًا بتوفير الوقت وامتلاك السليقة العربية . هذه مسألة يجب ان يبحث فيها ويقرّ عنها وتطلب نظر اصحاب الهمم العالية والآراء الصائبة الذين تجشموا الاخطار في سلكهم هذه الطريق الوعرة وقطعوا الايام الطوال في الحصول على الملكة العربية . اما منادانا الجمهور بالتحسين فليست بواسطةٍ تتبع لان الكلام لا ينجع في القلوب المريضة ان لم يقرن بالدواء وهذا شأن كل علم وكل صناعة وكل ما هو من عمل الانسان واكتشافهِ تحت الشمس فانهُ لم يتوصّل اليهِ الاّ بالنزول لميدان النزال امام المتعلمين وهذه افضل واسطة وانجع دواء فقولنا "اعمل" ليست كلمة محبوبة بل مراقبة رجال الاعمال مما تحمل المراقبين على الغيرة التي لا يرافقها الضجر واليأس سيّما اذا تكلّلت اعمالهم بالنجاح

فالنزول امام المتعلمين الى ميادين الكتابة العربية الخالصة ووضع الكتب الصحيحة التعبير في كل فنٍّ ومطلب يحتاج اليهِ في البلاد هما ذريعتان من افعل الذرائع ووسيلتان يتصل بهما كل الكتبة في وقت قصير الى ما يهِ تنطبق تعابيرهم على تعابير القدماء الذين لهم الباع الطولى في الكتابة العربية الفحّة . هذا واني ارغب الى الذين بيدهم امر العربيّة ان يبدوا ما يرونهُ لعل البحث في هذا الموضوع يزيل الحجاب ويرفع لنا النقاب عن وجه الذرائع اللامعة والوسائط المؤدية الى ما يهِ القيام بخدمة هذه اللغة الحيّة القديمة حرصًا عليها من الذبول والملاشاة شأن اللغات القديمة التي عاصرتها

ملاحظات صحيّة عن المدارس الملكيّة (تابع وجه ٣٤٩ من السنة العاشرة)

لحضرة عزتلو الدكتور محمد بك علوي رئيس درس وعيادة امراض العيون بمدرسة لندن بنرنسا سابقًا وحكيم باشي المدارس الملكية بمصر حالاً

ثانيًا عدم مناسبة الادوات المستعملة في المدارس من مثل المكتبات (الترايزات) والمقاعد وبعض الكتب ونحوها يهِ فمن المهم ان تكون المكتبات والمقاعد المستعملة للتلامذة وقت التعلّم حاوية لشروط صحية بدونها يتولد اعظم سبب لاحداث نقوس القامة وقصر النظر المكتسب